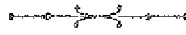


بيوتهم لوجد القائم به ولكن قومنا مشغولون عن كل هذا باللهو واللعب
يبدل الفنى ماله في طلب لقب ضخم يتبعج به او وسام لامع يزين به صدره
يوم لقاء الامير في العيد وهم غافلون عما في بيوتهم من مآول الخراب، وعن
سير امتهم في طرق العدم والانقراض، ولخادعهم المسكنة الاولى عندهم
« وقد يستفيد الظنة المنتصح »



« المسلمون في أفريقيا القسيس انكليزي ^(١) »

قرأ (القسيس اسحاق طيلر) بالامس صحيفة قال فيها ان الاسلام من
حيث هو دين تبليغي (أي جعل اساسه على تبليغ عقائده الى الناس بطريق
الدعوة واقامة الدليل والحجة وتفويض الامر للنظر والتفكر في الوصول
الى المطلوب علمه من تلك العقائد ولم يجعل اساسه على الالتزام بما لا يعقل
بطريق جبري) قد نجح في قطعة أرض عظيمة من العالم نجاح الديانة
المسيحية (تخير من السامعين)

الداخلون في الاسلام من الوثنيين لا أقول فيهم انهم اكثر عدداً من
الداخلين منهم في المسيحية فقط بل ازيد على ذلك ان المسيحية تنحس
بالفعل بين يدي الاسلام والمساعى المبذولة لتتصير الام المسلمة ترجع الى
الحياة رجوعاً ظاهراً. ليس امرنا واقفاً عند المعجز عن احداث مواطيء

(١) للقسيس اسحق طيلر الانكليزي الذي توفي من عدة اشهر خطب وكلام عادل
عن الاسلام والمسلمين نشر في الجرائد الانكليزية منذ سنين فكان له دوي عظيم وقد عرّب
بعضه ونشر في ثمرات الفنون الغراء وقد رأينا ان نشر ما تنقّب عليه من ذلك ونشره
في المنار بالتدريج وهذه المقالة معربة عن البال مال غازيت الانكليزية من بضع عشرة سنة

جديدة لا قدمنا فقط ولكن المقام الذي نحن فيه قد نمجز عن حفظه أيضا. لن دين الاسلام قد انتشر آنفا من (مراكش) الى (جاوا) ومن زنجبار الى الصين وهو الآن ينتشر في افريقية بسرعة لا يأتي عليها الوصف فقد ضرب هذا الدين بجرانه في ارض (كوتو) و(زمبسي) و(اوغاندا) فهذه المملكة القوية الزنجية صارت محمدية من زمن قريب. التمدن الاوروبي الذي يهدم الوثنية الهندية في الهند انما يوطيء طريقاً جديداً للدين الاسلامي فانت في ارض الهند مائتين وخمسة وخمسين مليوناً من السكان فيهم خمسون مليوناً مسلمون وليس بينهم من المسيحيين الا النزر اليسير والمسلمون من هالي افريقيا يزيدون على نصف سكانها. لا يتعلق بمرضنا الآن بيان كيفية انتشار الدين الاسلامي في بدايات امره ولكن علينا ان نبين حالته في ثباته ودوامه واخذ به قلوب المستمسكين به فان الديانة المسيحية اقل سطوة منه على القلوب لذلك ترى القبيلة الافريقية تدخل في الدين الاسلامي ثم لا ترد الى الوثنية قط ولا تنصر ابداً

نرى الاسلام اوفق ما يكون لتهديب الامم التوحشة وترقية حالها اما الديانة المسيحية فهي ابعد من ان تنالها عقول السذج وهي على ما نعلم من دقتها. الاسلام قد دفع التمدن اكثر من المسيحية (تعجب من السامعين) انظروا في تقارير ارباب المناصب من الانكليز او العامة من السائحين تقفوا على فوائد الدين الاسلامي في اصلاح الاعمال البشرية فان الديانة المحمدية اذا دخلت في قبيلة زنجية بحث من بينها الديانة الوثنية وعبادة الشياطين ورفضتها عن السجود للباطيل وكرهت اليها اكل لحوم البشر وذبح الانسان وقتل الاولاد ونزعتها عن معاطاة السحر وهيأت لها من

ذلك كله خلاصا ابديا وأول ما يتبدى به الوحشيون بعد الدخول في الاسلام لبس الثياب والنظافة ثم تنشأ فيهم عزة النفس ويكسوهم الوقار ويصير قرى الضيف بمنزلة فريضة شرعية ويندر السكر وينقطع القمار ولا يبقى أثر للمراقص المخزية ويحظر اختلاط الرجال بالنساء وتمد العفة في في الاناث من خلائق التقوى ويبدل الكسل بالعمل وتأخذ الشريعة مكان الاهواء ويتحكم النظام والكياسة ويحرم سفك الدماء وظلم العبيد والبهائم ثم يفسو التناسخ بالاحسان والاخوة والاحساس بالوجدان الانسى . اما الاسترقاق وتعدد الزوجات فيأخذان وجها من الترتيب وتمحي مساويهما

الجمعية الاسلامية هي المستعملة على الكل بشدة قواها واجتنابها للمسكرات اما انتشار التجارة الاروية فليس الا انتشار السكر والقبائح والاخلاق السافلة والاسلام يروج بين الناس تمدنا في رتبة غير سافلة لا حتوائه على تعلم القراءة والكتابة وستر المودة والنظافة والصدق والحياء . ان رواج الاسلام وحمله الناس على التمدن من العجائب وما اقل ما نجد لو طلبنا عوضا للمبالغ الوافرة من الاموال التي اسرفنا في تبذيرها في افريقيا فالتنصرون يعدون بالوف والداخلون في الاسلام يعدون بملايين . تلك احوال يسؤنا مرآها وجهلها حاقة

فيجب علينا ان نقبصر امرا وهو ان الدين الاسلامي لا يناقض الديانة المسيحية بل يتفق معها فان ذلك الدين صوت ايمان ابراهيم وموسى عليهما السلام وفيه كثير من الاصول المسيحية وهو يخالف اليهودية في انها كانت خاصة وهو دين عام لا يختص بامة واحدة بل يعم كل العالم

المسلمون يعتزّون بأربعة مرشدين كرام: إبراهيم خليل الله وموسى
 كلم الله وعيسى كلمة الله ومحمد رسول الله . ولسيدنا عيسى مقام جليل
 في الأربعة ولو فرضنا أن الديانة الإسلامية لا ترمي صراحي تعليمات
 القديس بولس فهي لا تخالف المسيحية بل هي قريبة منها وخير من
 اليهودية لأقرارها بمعجزات المسيح ونبوته . كان فيما ينسب إلى الديانة
 المسيحية موضوعات خيالية وضعها بعض الرؤساء من عند أنفسهم فصارت
 بها الأقوام مشركين في أعمالهم يعبدون جماعة من القديسين والشهداء
 والملائكة وظنوا من بعض أحكامها أن الوساخنة من خصال القديسين فجاء
 الإسلام وكسح مجموع هذه المفاسد والباطيل وأظهر الأحكام الأساسية
 الدينية وهي توحيد الله وتعظيمه وبطل الرهبانية بالإنسانية وارشاد الناس
 إلى الأخوة الصحيحة ومعرفة الحقائق الأساسية للطبيعة الإنسانية . الدين
 الإسلامي لا يفرض على الناس خلع سلطان الطبيعة البشرية من مقامه
 القطري كما تفرض ذلك الديانة المسيحية (في نحو الأمر بحجة الأعداء مثل
 حجة الأصدقاء وبالتجرد عن قبة الأموال وإدارة الخلد الأيسر لمن ضربك
 على الخد الأيمن وما شابه ذلك) لكن يطالب العقول بما تحتمله كالأعتدال
 والنظافة والمنة والقسط والثبات والشجاعة وأكرام الضيف فإذا أكرمهم
 هذه الخصال سهل لهم طريق الفضائل السامية وجنبهم جميع الرذائل
 والكبائر . الدين المسيحي يطالب بمؤاخاة الناس كافة وتلك غاية لا تنال لكن
 الإسلام ينادي بمؤاخاة فعلية يستوي فيها المسلمون عامة وهذه الأخوة جملة
 عظيمة يقدمها الإسلام للداخلين فيه فمن قبل الإسلام دخل في جمعية مؤلفة
 القلوب على الإطلاق وصار عضواً لجمع أخوة عددهم (١٥٠٠٠٠٠٠٠٠)

والداخلون في الديانة المسيحية جديداً لا ينظر اليهم بين النصارى بنظر المساواة لكن الاخوة الاسلامية امر حقيقى (هذه اخلاق اهل الاسلام في افريقيا كما قال القس طيلرو هي الجدير بها المسلمون كافة ولكن من الاسف ان المسلمين في جهات كثيرة فقدوا هذه الاخوة الحقيقة)

عندنا يا اخوتى كثير من الاحبة في منبر الكنيسة لكن قليلا ما نشاهدكم في المعيشة اليومية . (ضحك) حق ان القرآن بشر بجنة جسمانية لكن لها في الفضائل الانسية التي لا بد منها في هذا العالم اقوى تأثير . الاسلام لا ينقطع بالإنسان الى الروحانية المحضة كما ترشد اليه التعاليم المسيحية لكنه المكتب الفرد الذى يمكن ان يتربى فيه الافريقى

المعتبان العظيمتان المانعتان من تنصر اهالى افريقيا هما تعدد الزوجات والاسترقاق اما الاسترقاق فليس من لوازم العقيدة الاسلامية لكن رخص فيه الشرع المحمدى لانه شر اضطرارى كما رخص فيه موسى ومار بولس ويد المسلم فيه ارفق والى من يد المستعبدين فى الممالك المتحدة . تعدد الزوجات اصعب المسألتين على انهما لم ينه عنها فى شرع موسى وعمل بها داود عليه السلام والانجيل لم يصرح بمنعها مع مخالفتها لأصوله . محمد (صلى الله عليه وسلم) جعل حداً معيناً لعدد الزوجات فخفف شره ووجدت له منافع كثيرة فهو الذى نسخ قتل الاناث واقام لكل امرأة قيماً شرعياً وبسببه خلصت البلاد المحمدية من الفواحش الرسمية وهى اعظم شناعة فى المسيحية من تعدد الزوجات فى الاسلام . تعدد الزوجات على قواعده المنتظمة عند المسلمين انجح تأثيراً فى صيانة النساء عن الرذائل واخف ضرراً على الرجال من مخالطة امرأة واحدة لرجال كثيرين تلك لعنة البلاد المسيحية ولا وجود لها فى بلاد الاسلام

(انظر وتأمل) الانكاز الذين يجوزون توارد رجال كثيرين على امرأة واحدة في المواخير (اى محلات الفواحش) لا يليق بهم ان ينكروا على المسلمين الناكين مثنى وثلاث ورباع (انصتوا انصتوا) فلنخرج الجذع الكبير من اعيننا قبل ان نهتم باخراج القذى من عيون اخواننا ان اسقف لاهور في رؤساء آخرين أقدم على السماح لقوم بالتنصر مع ابقاء زوجاتهم اللاتي كن في عصمهم قبل النصرانية لان من الظلم الفاحش ان يكاف المتنصر بترك زوجته وقد تزوجها بنكاح صحيح في شريعته وجأت منه باولاد . يجوز ان امهات اولاد الرجل يطلقن ويتركن للمعيشة في الرذائل . لا يمكن لرجل يليق بان يكون مسيحياً ان يقدم على عمل ظالم يخالف للفطرة مثل هذا

ان الشرور الاربعة التي نعدّها في البلاد المحمدية وهي تعدد الزجات والاسترقاق والتمتع بالاماء واباحة الطلاق ليس من خصائص الاسلام بل كان معمولاً بها على اشنع صورها في الممالك المتحدة وهي ارض مسيحية وسكانها من الاخوة الانكاز

ان المعامين الاروبيين لا يستطيعون ان يدخلوا افريقيا في النصرانية فهذا شيء جرب فلم يقد فعلينا ان نمدل عن تهيج الخصام بيننا وبين المسلمين وتكذيب نبيهم وتكفيرهم ونجتهد في تفهيمهم ان المسيحية لا تخالف الاسلام بل تشابهه جداً وعلينا ان نذكر ان الدين الاسلامي اشد تأثيراً في اخضاع النفوس لمشيئة الله وردعها عن السكر وحملها على الصدق وتمكين عرى الالة والاخوة الايمانية بينها وانفذ فعلاً مما عندنا فلنا فيهم اسوة حسنة اذا اقتدينا بهم حسناً

ان الاسلام قد نسخ السكر والقمار والبغاء ثلاث لعنات اهلكن البلاد
المسيحية (فليعتبر المقاصرون حاسبهم الله) الاسلام قريب جداً من
المسيحية والمسلمون كأنهم مسيحيون فتعالوا بنا نساعدكم على الكمال في
دينهم ولا نسمى سعيًا عبثًا لا بطلاله لعلنا نجد في الاسلام مسيحية ونجد محمدًا
(صلى الله عليه وسلم) آخذًا بعرض المسيح في دينه (بشاشة من الحاضرين)

القسم الديني

المحاضرة الثالثة عشرة بين المصلح والمقلد

« التقليد والوحدة الإسلامية في السياسة والقضاء »

نهى الامام احمد واتباعه عن التقليد . ترك التقليد ليس غمطاً للأئمة والعلماء .
أحكام الشرع قسمان روحاني لا تقليد فيه ودنيوي يتبع فيه اولو الامر المجتهدون .
الوحدة الإسلامية في المعاملات السياسية والقضائية ، المشاورة والاجماع ، تفويض
الشارع أمر الأحكام لأولى الامر المجتهدين . تقديم الحكم بالمصلحة الموافقة
للقواعد العامة ، نكاح المتعة ، الحكم بالاستحسان عند الحنفية . حكم القاضي بعلمه .
اسباب الحكم ليست تعبدية . حكم القضاء على الظاهر وحكم الدين على الباطن .
العدل هو ما يوصل الى الحق . اقتراح على اهل الحل والعقد ان يؤلفوا كتاباً في
السياسة والقضاء يوافق المصلحة الإسلامية في هذا العصر

اجتمع الشيخ المقلد والشاب المصلح لانتظام المحاضرة والمناظرة بعد فترة
طويلة وابتدأ الشاب الكلام فقال

(المصلح) : الاولى لنا أن نورد شيئاً مما يؤثر عن ناصر السنة الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في النهي عن التقليد ليعلم الذين ركنوا الى
تقليد هؤلاء الأئمة الاربعة انهم ليسوا على هديهم في هذا التقليد . وقد